﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾﴾ [الأعلى: 16 - 17]

❁ مُناسَبَةُ الآيَتَينِ لِما قبلَهُما:

انشغال النّاس بالدُّنيا من أسباب عدم انتفاعهم بالذِّكرى

بعد أن بَيَّنت الآيات السّابقة فلاحَ من تَطَهَّر وتَزَكَّي، وشقاءَ من أعرض عن الذِّكرى، ناسب أن يُبَيِّنَ النَّظم الحكيم أنَّ كثيرًا من النّاس مشغولون بالدُّنيا معرضون عن الآخرة، وأنَّ هذا من أسباب عدم انتفاعهم بالذِّكرى، وعَدَمِ حرصهم على تزكية نفوسهم، وأنْ يُبَيِّن أنَّ الدُّنيا فانيةٌ والآخرةَ هي الباقية.

❁ شَرْحُ المُفرداتِ:

1) ﴿تُؤْثِرُونَ﴾: (أثر) ثَلاثَةُ أُصولٍ؛ أحدها: تَقْديمُ الشَّيْءِ[1]، ومنهُ: آثَرَه عَلَيْهِ: فضَّلَهُ، وأثِرَ أن يَفْعَلَ كَذا أشِرا، وأثَر وآثَرَ، كُلُّهُ: فضَّل وقَدَّم، وآثَرْتُ فُلانًا عَلى نَفْسي: مِنَ الإيثار، وآثَرْتُك إيثارًا؛ أي: فضَّلْتُك، قال تعالى: ﴿لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: 91][2]، وقال أيضًا: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: 9] أي: يُفَضِّلون غيْرَهم بالمال على أنفُسِهم، ولو كانوا في غاية الاحتياجِ[3]. ومنه قوله تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾؛ أي: تَخُصّون وتختارون على وجه الاسْتِبْدادِ[4].

2) ﴿وَأَبْقَىٰٓ﴾: (بقي) أصْلٌ واحِدٌ، وهوَ الدَّوامُ: يُقالُ: بَقيَ الشَّيْءُ يَبْقى بَقاءً، وهوَ ضِدُّ الفَناءِ[5]، وكلُّ ما في القرآنِ الكريمِ مِن التَّركيب بمعنى: دوام وجودِ الشَّيء؛ أي: عدم فنائهِ: إمّا في ذاته، وإمّا لأنَّه

(1) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (أثر).
(2) ابن منظور، لسان العرب: (أثر).
(3) السُّيوطي: مُعترك الأقران: 2/ 166.
(4) البقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 405.
(5) الخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللُّغة: (بقي).

كان ضِمْنَ جَمْعٍ مِن شيء، فذهب بعضُ الشَّيء أو أكثره، وبقي هو، قال تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: 96]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ أي: دائمة بلا انقطاعٍ[1].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

الدُّنيا زائلةٌ، ومتاعُها زائلٌ، أمّا الآخرةُ فنعيمُها باقٍ لا يزولُ

في هاتين الآيتين يُخاطِبُ اللّه تعالى النّاس أجمعين - بمن فيهم الكُفّار المُعْرِضون عن الذِّكرى والتَّزكية - بما معناه: لقد بيَّنْتُ لكم يا بني آدمَ ما فيه فلاحُكُم وفوزُكُم، ولكنَّ كثيرا منكم لا يَسْتَجيبونَ لِما بيَّنْتُه لهم، ولا يعملون بما به أمرتُهم، فيُؤْثِرون الحياةَ الدُّنيا، ويُقَدِّمون زينتَها وشهواتِها ومُتَعَها على ما ينفعُهم في آخرتهم، والحالُ أنَّ ما في الآخرة من نعيم خيرٌ وأبقى مِن حُطام الدُّنيا؛ لأنَّ الدُّنيا ومُتعَها زائلةٌ، أمّا الآخرة فنعيمُها باقٍ لا يزولُ[2].

❁ الإيضاحُ اللّغويّ والبَلاغيُّ:

بلاغة الالتفاتِ في الآيَةِ:

التَّنبيه إلى تناهي غضَبِ الرَّحمان، والدَّعوة إلى الإسراع بنَفْيِ الرَّذائل

في جُملة: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾ التفاتٌ من الغَيْبَةِ فيما مَضى إلى الخطاب في فِعْلِ الإيثار، وكان مُقتضى الظّاهر أن يُقال: (بَلْ يُؤْثِرونَ)، لكنَّ النَّظم الكريم عدَلَ عَن التَّعبير بأسلوب الغَيْبَةِ إلى أسلوب الخطاب؛ لأنَّ الكلام إذا نُقل مِن أسلوب إلى آخرَ كانَ أحسنَ تطريةً لنشاط السّامع، وإيقاظًا للإصغاء إليه مِن إجرائه على أسلوب واحدٍ[3]، ولِما يُفيده العدولُ إلى أسلوبِ الخطاب هُنا مِن الإشارة إلى تناهي غضَبِ الرَّحمان، المُقْتَضي تنبيهَ النّاس بصفةٍ عامَّة والمُتَجَنّبين للذِّكرى بصفة خاصَّة إلى الإسراع بنفي الرَّذائل والخبائث، بالذَّمِّ على ما ينبغي البراءة منه، والحثِّ على ما يتعيَّن تحصيله، تحصيلًا لحُسْنِ الرِّعاية[4].

(1) محمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (بقي).
(2) طنطاوي، التَّفسير الوسيط: 15/ 368.
(3) الزَّمخشري، الكشّاف: 1/ 14.
(4) البقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 405.

معنى ﴿بَلْ﴾ ودلالاتُها:

﴿بَلْ﴾ في الأصل حرفُ إضرابٍ، وهي هُنا لعطف ما بعدها على ما قبلها عَطْفًا صوريًّا، فيجوز أن تكون لمُجرَّد الانتقال من ذِكْرِ المُنْتَفِعين بالذِّكرى والمُتجنِّبين لها، إلى ذِكْرِ سبب إعراض المُتَجَنِّبين وهُم الأشْقَوْنَ؛ بأنَّ السَّبب: إيثارُهم الحياةَ الدُّنيا، وذلك على قراءة أبي عمرو ﴿بَلْ يُؤْثِرُونَ﴾ ظاهِرٌ، وأمّا على قراءة الجُمهور: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾ فهو إضرابٌ عن حكاية أحوالِ الفَريقَيْنِ بالانتقال إلى توبيخِ أحَدِ الفَريقَيْنِ؛ وهو الفريقُ الأشقى، فالخطاب موجَّهٌ إليهم على طريقةِ الالتفاتِ لتَجْديدِ نشاط السّامع، ولكي لا تَنْقَضيَ السّورة كلُّها في الإخبار عنهم بطريقِ الغَيْبَة[1].

إيثارُ الحياة الدُّنيا على الآخرة هو السَّبب الرَّئيس في الإعراض عن الذِّكرى

ويجوز أن يكونَ الإضرابُ إبْطالًا لِما تَضَمَّنه قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ مِنَ التَّعريض للذين شَقوا، بتَحْريضِهم على طلَبِ الفلاح لأنفُسِهم، ليَلْتَحِقوا بالذين يَخْشَوْنَ ويتزكّون، ليُبطل أن يكونوا مظنَّة تحصيلِ الفلاح؛ أي: أنَّهم بُعداء عن أن يُظنَّ بهم التَّنافس في طلب الفلاح؛ لأنَّهم يُؤْثِرون الحياة الدُّنيا، والمعنى: بل أنتُم تُؤْثِرون منافع الدُّنيا على حظوظ الآخرة، كما يقول النّاصحُ شخصًا يظنُّ أنَّه لا يَنْتَصِحُ: لقد نَصَحْتُك وما أظنُّك تَفْعَلُ[2].

مَنْ يتجنَّبُ الذِّكرى لا يكونُ مظنَّةَ تحصيلِ الفلاح

دلالة التَّعبير بفعل الإيثارِ مادَّة وصيغة:

عبَّر النَّظم الكريمُ عَن مَيْلِ النّاس عن الآخرةِ إلى الدُّنيا بفعل الإيثارِ، فقال: ﴿تُؤْثِرُونَ﴾ لِما يدلُّ عليه من التَّفضيل والتَّقديم الذي لا يقبل الرُّجوع، والمعنى: تختارون الدُّنيا وتخصّونها بذلك على وجه الاسْتِبْداد[3]، فالمُشركون لا يتأمَّلون فيما عدا حياتِهم هذه، ولا

المُشركون يُؤْثِرون الدُّنيا؛ لأنَّهم لا يُؤْمِنون بالآخرة

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 289، وابن الجزري، النَّشر في القراءات العشر: 2/ 400.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 289.
(3) البقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 405.

يتأمَّلون في حياةٍ ثانية؛ لأنَّهم لا يؤمنون بالآخرة، وإذا ذُكِّروا بها لم يُعيروا سَمْعَهُم ذلك، وجعلوا ذلك مِن الكلام الباطِلِ وهذا مَوْرِدُ التَّوبيخ[1]، وجيء بفِعْلِ الإيثار مُضارعًا للدَّلالة على تجدُّد إيثارهم الدُّنيا على الآخرة ودَوامِهِم عَلى ذلكَ.

التَّوجيه الدَّلاليُّ للقراءات الواردةِ في ﴿تُؤْثِرُونَ﴾:

المُعرضون عن الذِّكرى لا يستحقّون شرفَ خطابِ الله تعالى لَهُم

اختلف القُرّاء في ﴿تُؤْثِرُونَ﴾ فقرأه الجُمهورُ بالتّاء، وقَرَأَهُ أبو عَمْرٍو بالياءِ[2]، وقراءة الجُمْهور فيها التفاتٌ مِنَ الغَيْبَة إلى الخطاب، وغرضه: التَّوبيخ والتَّنبيه إلى التَّخلّي عن الرَّذائل والتَّحلّي بالفضائل، وقراءةُ الياء جاءَت جَرْيًا على النَّسق التَّعبيريِّ الذي بُنِيَتْ عليه السّورة من التَّعبير بأسلوب الغَيْبَةِ عنِ الأشقَيْن الذين يتَجَنَّبون الذِّكرى؛ لأنَّهم لا يستأهلون شَرَفَ خِطاب الله تعالى لهم؛ لأنَّ تجنُّبَهُم الذِّكرى دليل على سوءِ طَبيعَتِهِم، وخُبْثِ طَويَّتهم، والقراءتانِ تشتركان في الدَّلالة على تناهي غضَبِ الله تَعالى، وتهديده لمَن يَسْتَمِرّون على ذلكَ.

بيانُ مرجِعِ الضَّمير المرفوع في ﴿تُؤْثِرُونَ﴾:

الإنسان لا يخلو من ترجيحِ جانب الدُّنيا على الآخرة في السَّعي وترتيب المبادئِ

واو الجماعة في ﴿تُؤْثِرُونَ﴾ يجوزُ أن يُرادَ به الكَفَرَةُ، فالمُراد بإيثار الحياة الدُّنيا هو الرِّضا بها والاطمئنان إليها والإعراض عن الآخرة بالكلّيَّة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّواْ بِهَا﴾ [يونس: 7]، ويجوزُ أن يكون الضَّمير عامًّا للنّاس أجمعين، فالمُراد بإيثارها: ما هو أعمُّ مِمّا ذُكِرَ، وما لا يخلو عنه الإنسان غالبًا؛ مِن ترجيح جانب الدُّنيا على الآخرة في السَّعي وترتيب المبادئ[3].

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 290.
(2) ابن الجزريّ، النَّشر في القراءات العَشْرِ: 2/ 400.
(3) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 9/ 146.

سِرُّ تعريف ﴿ٱلْحَيَوٰةَ﴾ ولطيفة وصفِها بـ ﴿ٱلدُّنْيَا﴾:

قوله: ﴿ٱلْحَيَوٰةَ﴾ مفعولٌ لفعْلِ الإيثار، و(أل) فيه لتعريف العَهْدِ العِلْميِّ، والتَّعبير عنها بلفظ ﴿ٱلْحَيَوٰةَ﴾ دالٌّ على ما رسخَ في عقيدة المُسْتَغْرِقين فيها مِن أنَّها الحياة الأبديَّة التي لا حياةَ غيرُها ولا بعثَ بعدها، وفي وصفها بـ ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ تقبيحٌ لَها وتنفير منها لإشعاره بدَناءَتِها وانحطاط رُتْبَتِها عن الحياة الآخرة، التي لا ينبغي أن تُقارن بها، والمعنى: تُفَضِّلون الحياة الحاضرةَ الدَّنيّة بالفناء اشْتِغالا بها لأجْلِ حُضورِها، كالحيوانات التي هي مُقيَّدة بالمحسوساتِ، فاسْتَغْرَق اشتغالُكُم بها أوقاتَكُم، ومَنَعَكُم عَن ذِكْرِ اسم الله تعالى المُنْهي إلى ذِكْرِ اللّه سُبحانَهُ والمُهَيِّئُ له، وعَن تزكية نفوسِكم، فأوقعكم ذلك في شَهْوَتي البَطْن والفَرج، وحُبِّ المال المُؤدّي إلى شَرِّ الأعمال، وتتركون الآخرة التي هي خيرٌ وأبقى[1].

معظم الغارقين في الدُّنيا يعتقدون أنَّها الحياة التي لا حياةَ بعدها

سِرُّ الاستغناءِ عن ذِكْرِ المُؤثَر عليه:

لم يذكر النَّظمُ الكريمُ المُؤْثَر عليه، فلم يقل: (بل تؤثرون الحياة الدُّنيا على الآخرة)؛ لدلالة التَّعبير بـ ﴿ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ عليه، والمعنى: تُؤْثِرونَ حياتَكُم الدُّنيا على الآخرة، ولا تُفَكِّرون في حياةٍ غيرِها، كأنَّها الحياةُ الأبديَّةُ التي لا حياةَ بعدها، وفي الحَذْفِ أيضًا دليلٌ على أنَّ الحياةَ الآخرةَ لا تخطُر على بالهم، وليس لها وجودٌ في تَفْكيرِهم.

الحياة الآخرة لا تَخْطُرُ على بالِ كثيرٍ من مُؤْثِري الدُّنيا، ولا وجودَ لها في تفكيرهم

نوعُ الواوِ ودلالَتُها في جُملةِ: ﴿وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾:

الواوُ في جُملة: ﴿وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ هي واوُ الحالِ، الدّالَّة على أنَّ صِفَتَي الخَيْريَّة والبقاء هُما حالُ الحياة الآخرة الدّائمة التي لا تنفكُّ عنها أبدًا، والمعنى: والحال أنَّ ما في الدّار الآخرة من نعيمٍ خيرٌ وأبقى من حُطام الدُّنيا، ويجوز أن تكونَ الواوُ لعَطْفِ ما بعدها

الخَيْريَّةُ والبقاءُ وصْفانِ مُلازِمان للحياةِ الآخِرَةِ

(1) البقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 405.

على ما قبلها عَطْفَ الخبَرِ على الإنشاء؛ لأنَّ هذا الخبَرَ يزيدُ إنشاءَ التَّوبيخ توجيهًا وتأييدًا، بأنَّهم في إعراضهم عن النَّظر في دلائل حياةٍ آخرةٍ قَد أعْرَضوا عمّا هو خيرٌ وأبقى[1].

دلالةُ التَّعريف بـ (أل) في ﴿وَٱلۡأٓخِرَةُ﴾:

الآخِـــرَةُ هـيَ الحَياةُ الأبديَّة الـتـي لا حـيـاةَ بَعْدَها

(أل) في ﴿وَٱلۡأٓخِرَةُ﴾ لتعريفِ العَهْدِ العِلْميِّ، فالمُراد بها: الدّار الآخرة التي يُحدِّثهم القرآنُ الكريمُ عَنْها ويحذِّرهم مِن تفضيلِ الدُّنْيا عليها، ولكنَّهم يَكْفُرون بها، ويُنْكِرون البَعْثَ المُفضي إليها، وسُمّيت بذلك؛ لأنَّها الحياة الأبديَّة التي لا نهايَةَ لَها، ولا حياةَ بَعْدَها.

نُكْتَةُ التَّعبير بـ ﴿خَيۡرٞ﴾ نكرةً مُنَوَّنًا:

الآخرةُ في نَفْسِها خيرٌ من الدُّنيا في جَميعِ النَّواحي والأحوال

قولُه: ﴿خَيۡرٞ﴾ خبَرٌ لـ (الآخِرَةُ)، والتَّعبير به دالٌّ على أنَّ الآخرة في نَفْسِها خيرٌ وأفضل من الدُّنيا من جميعِ النَّواحي، وذلك لعدَّة وجوهٍ؛ أحدها: أنَّ الآخرة مُشتمِلَةٌ على السَّعادة الجِسْمانيَّة والرّوحانيَّة، والدُّنيا ليست كذلك، وثانيها: أنَّ الدُّنيا لذاتها مخلوطَةٌ بالآلام، والآخرة ليسَت كذلك، وثالثها: أنَّ الدُّنيا فانية، والآخرة باقية، والباقي خيرٌ مِن الفاني، ومِن ثَمَّ فلا وجه لإيثار الدُّنيا عليها[2]، وأوثر تنكيرُ الخبَرِ وتنوينُه؛ لِما يدلُّ عليه التَّنكير والتَّنوين مِنَ التَّعظيم والتَّفخيم معنىً وجِرْسًا.

توجيهُ العَطْفِ بالواو:

البقاءُ الحقيقيُّ هو البقاءُ الذي لا نهايةَ لَهُ، ولا انْقِطاعَ لنَعيمِه

الواوُ في قوله: ﴿وَأَبۡقَىٰٓ﴾ لعطف ما بعدَها على ﴿خَيۡرٞ﴾، وأوثِر عطفُه بالواو الدّالَّة على الاشتراك في الحُكْم للإشارة إلى أنَّ الآخرة لا تمتاز من الدُّنيا بأنَّها خيرٌ مِنها فحسبُ، وإنَّما يزاد على ذلك أنَّها أبقى وأدوم، فلا فناء لها، ولا انقطاع لنعيمها، وفي إيثار ذِكْرِ صفة البقاء أيضًا معطوفة على صفةِ الخيريَّة دفعٌ لِما قد يُتَوَهَّمُ من أنَّ

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 290.
(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 31/ 137.

بقاء الدُّنيا إلى وقت زوالها يخلع عليها نوعًا مِن الدَّوام والبقاء، فأوثِرَ العَطْفُ للإعلام بأنَّ البقاء الحقيقيَّ هو البقاء الذي لا نهايةَ لَهُ، ولا انقطاعَ لِنَعيمِه.

نكتَةُ التَّعبير عن المعطوفِ باسْمِ التَّفضيل:

مَـهْـمـا طـالـت الـدُّنـيـا، فـإنَّ الآخرة أبْقى منها وأدومُ

امتدادُ الحياةِ الدُّنيا إلى وقْتِ فنائِها قَد يخلَعُ عليها نوعًا من البقاء والدَّوام في نَظَرِ بعض قاصري الفَهْم، أو في فهم المُسْتَغْرِقين فيها، ومِن ثَمَّ أوثِرَ التَّعبير بما يَدُلُّ على بقاء الآخرة باسْم التَّفضيل (أبْقَى)؛ للإشارة إلى أنَّ الدُّنيا مهما طال بقاؤُها فإنَّ الآخرة أبقى منها؛ لأنَّ بقاء الآخرة لا انْقطاع لَها، والحياة فيها لا تَنْتَهي بموتٍ ولا فناء، كما يحدثُ للدُّنيا، والمعنى: والآخرة أطْوَلُ بقاءً مِنَ الدُّنيا[1].

السِّرُّ في عدم ذِكْرِ المُفَضَّل عليه:

الآخـــرةُ خـيرٌ مـن الـدُّنيا على الإطلاقِ

﴿خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ اسمان دالّان على التَّفضيل المُطْلَق، فلم يُذكر معهما المُفَضَّلُ عليه وهو الحياة الدُّنيا؛ لدلالة السّياق عليه، والمعنى: الآخرة خيرٌ مِن الدُّنيا على الإطلاق، ولِما يُفيدُه الحذفُ أيضًا مِن عمومِ الخيريَّة والبقاء كُلَّ النَّواحي وجميع الجوانب، سواءٌ في ذلكَ ما ذهب إليه عقلُ المُتَلَقّي، وما لم يذهَب إليهِ عقلُه، ممّا لا طاقة لهُ بإدراكه، فلا يخفى أنَّ نعيم الآخرة فيهِ ما لا عينٌ رأتْ، ولا أذنٌ سَمِعَت، ولا خطر على قَلْبِ بَشَرٍ، فعَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أنَّهُ قالَ: قالَ رَسولُ الله ﷺ: «قالَ اللّه تعالى: أعْدَدْتُ لِعبادي الصّالِحينَ، ما لا عَيْنٌ رَأتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، فاقرؤوا إنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: 17]»[2].

بلاغة الاحتباك في الآيتين:

لا يُؤْثِر الدَّنيئَ إلّا الشَّخصُ الدَّنيئُ

في قوله تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝١٦ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 290.

(2) رواه البخاري في صحيحه، برقم: (3244)، مُسلم في صحيحه، برقم: (2824).

احتباك؛ إذ اجتمع في الكلام مُتقابلان، فحُذِفَ من كُلٍّ منهما مُقابِلُهُ، لدلالة الآخر عليه[1]، فذِكْرُ الإيثار والدُّنوِّ أوَّلا يدلُّ على التَّرك والعُلوِّ ثانيا، وذِكْر الخير والبقاء ثانيًا يدلُّ على ضدِّهما أوَّلا، وسرُّ ذلك أنَّه لا يُؤْثِر الدَّنيءَ إلّا دنيءٌ، فذَكَره أوّلا؛ لأنَّه أشدُّ في التَّنفير، وذَكَرَ الخيرَ والبقاء ثانيا؛ لأنَّه أشدُّ في التَّرغيب[2].

❁ الفُروقُ المعجميّة:

الإيثار والتَّفضيل:

مُـؤْثِـرو الـدُّنيا يُقَدِّمونها على الآخـرة، لا لمزيَّة فـيـهـا، ولـكـنْ لأنَّهم لا يؤمنون بالآخرة أصلًا

الإيثار هو: تقديم شيءٍ على آخر، أمّا التَّفضيل فهو يدلُّ على زيادةٍ في الشَّيء[3]. ولمّا كان التَّعبير واردًا في سياق بيان سبب عزوف كثير من النّاس عن الذِّكرى؛ ناسَب التَّعبير بالفعل ﴿تُؤْثِرُونَ﴾؛ لدلالته على أنَّ مُؤْثِري الدُّنيا يُقَدِّمونها على الآخرة، مع أنَّ الآخرة أفضلُ منها على الإطلاق، ولو عُبِّر بـ (تفضِّلون)؛ لفُهِمَ أنَّهم يقدِّمون الدُّنيا لزيادةٍ فيها، ومزايا جَعَلَتْها حقيقةً بالتَّفضيل والتَّقديم، وهذا غيرُ مُرادٍ ولا مُطابقٍ للواقعِ؛ إذ الواقعُ أنَّهم يُقَدِّمون الدُّنيا؛ لأنَّهم لا يؤمنون بالآخرة أصلًا.

(1) الزَّركشي، البُرهان في علوم القرآن: 3/ 129.
(2) البقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 406.
(3) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (فضل).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السابع والستون،
سورة الأعْلى من الآية 06 إلى سورة العَلَق
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السابع والستون، سورة الأعْلى من الآية 06 إلى سورة العَلَق
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 67 ، 810 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-646-69-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 67 : المجلد السابع والستون، سورة الأعْلى من الآية 06 إلى سورة العَلَق.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-646-69-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4934554 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"